**مادة المعجم العربي**

**المحاضرة الثامنة**

**معجم المحكم:**

* **أولًا: صاحبه:**

**ابو الحسن علي بن إسماعيل** والمعروف **بابن سِيدَه** [**المُرسيّ**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9) ([398هـ](https://ar.wikipedia.org/wiki/398_%D9%87%D9%80)/[1007م](https://ar.wikipedia.org/wiki/1007) - [26 ربيع الآخر](https://ar.wikipedia.org/wiki/26_%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1) [458هـ](https://ar.wikipedia.org/wiki/458_%D9%87%D9%80)/[25 مارس](https://ar.wikipedia.org/wiki/25_%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3) [1066م](https://ar.wikipedia.org/wiki/1066)) لغوي أندلسي، وهو صاحب كتاب «[المحكم والمحيط الأعظم](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%83%D9%85_%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%8A%D8%B7_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B8%D9%85)» وهو من المعاجم الجامعة في [اللغة العربية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9).

## سيرته:

ولد أبو الحسن علي بن إسماعيل وقيل علي بن أحمد المعروف بابن سيده في [مرسية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9) [ضريرًا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D9%89) كأبيه، سنة [398هـ](https://ar.wikipedia.org/wiki/398_%D9%87%D9%80) الموافق لسنة [1007م](https://ar.wikipedia.org/wiki/1007).

تعلم ابن سيده علوم اللغة على يد أبيه، ثم على [أبي العلاء صاعد البغدادي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF%D9%8A) [وأبي عمر الطلمنكي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%83%D9%8A) وغيرهم. برع ابن سيده في علوم اللغة العربية، وانتظم في بلاط [مجاهد العامري](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A) صاحب [دانية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81%D8%A9_%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8A%D8%A9)، الذي كان يهتم بعلوم القرآن واللغة.

## مؤلفاته

ألّف ابن سيده الكثير من التصانيف في علوم اللغة، واشتغل بنظم الشعر مدة. ومن تصانيفه: »[المخصص](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%B5%D8%B5)، و»[المحكم والمحيط الأعظم](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%83%D9%85_%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%8A%D8%B7_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B8%D9%85)، و«الأنيق» وهو في شرح ديوان الحماسة [لأبي تمام](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%85) و«شرح إصلاح المنطق» و«شرح ما أشكل من شعر المتنبي» و«العلام في اللغة على الأجناس» و«العالم والمتعلم» و«الوافي في علم أحكام القوافي» و«العويص في شرح إصلاح المنطق» و«شرح كتاب الأخفش» و«السماء والعالم» و«العالم في اللغة» و«شواذ اللغة»قال [الحميدي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A) عن ابن سيده: «إمام في اللغة والعربية، حافظ لهما على أنه كان ضريرًا، قد جمع في ذلك جموعًا، وله مع ذلك في الشعر حظ وتصرف.

وقال عنه [ابن قاضي شهبة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D9%82%D8%A7%D8%B6%D9%8A_%D8%B4%D9%87%D8%A8%D8%A9): (ومن وقف على خطبة كتاب المُحْكَم علم أنه من أرباب العلوم العقلية، وكتب خطبة كتاب في اللغة إنما تصلح أن تكون خطبة [لكتاب الشفاء](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%81%D8%A7%D8%A1) [لابن سينا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7). توفي [بدانية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9_(%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7)) في 26 ربيع الآخر 458 هـ، الموافق لسنة 1066م وعمره نحو الستين).

* **ثانيًا: هدفه من تأليف كتاب المحكم**

يتضح من مقدمته أن هدفه فيه يكاد ينحصر في أمرين:  
- جمع شتيت المواد اللغوية في الكتب والرسائل في كتاب واحد يغني عنها.  
- أنه أراد تصحيح ما فيها من أخطاء.

* **ثالثًا: منهجه**

- اتبع نظام التقليبات الصوتية، وبدأ بأبعد الحروف مخرجًا وهو العين.  
- وضع لنفسه نظامًا يسير عليه في اختيار الألفاظ؛ فحذف بعض الأبنية لاطرادها أو فهمها من سياق الكلام، وأشار إلى أبنية لم تذكرها المعاجم السابقة بل ذكرتها كتب النحو والصرف، كما ميز الأبنية المتشابهة التي أغفلها اللغويون من قبله كتمييزه بين الاسم الجمع وجمع الجمع وغير ذلك.

* **رابعًا: مميزات معجم المحكم**

- تجنب الأخطاء التي وقعت في كتاب العين.  
- تجنب التكرار الذي وقع في تهذيب الأزهري.  
- اعتنى بالأحكام النحوية والصرفية التي أغفلتها المعاجم السابقة.  
- اعتنى باللغات والأعلام والعروض.  
- اعتنى بكثير من الظواهر اللغوية مثل المزاوجة والاتباع والتغييرات المجازية.  
- أكثر من الشواهد غير مقتصر على ما ورد في المعاجم السابقة.

* **خامسًا: المآخذ على المعجم:**

على الرغم مما امتاز به كتاب المحكم فقد أخذ عليه بعض الباحثين مآخذ كثيرة منها على سبيل الإيجاز:  
- اتباعه لنظام التقليبات الصوتية، مما جعل البحث فيه عسيرًا.  
- مخالفته لبعض علماء اللغة الموثوق بهم.  
- وقوعه في بعض الأخطاء والتصحيفات، كما في قوله في (الهسع والهيسوع): اسمان، وهي لغة قديمة لا يعرف اشتقاقها.  
ويقول الفيروزأبادي معلقًا على ذلك: لقد أبعد أبو الحسن في المرام، وأبعد في السوم، وإن هذين الاسمين عربيان حميريان، واشتقاقهما من هسع إذا أسرع.  
- أنه ساير بعض المعاجم السابقة عليه وخاصة العين في بعض الأخطاء.  
- إيراده بعض الألفاظ التي وُجِّه إليها النقد في المعاجم السابقة كالعين والجمهرة.  
ورغم هذه المآخذ فإن كثيرًا من علماء العربية يعدون كتاب المحكم من أحسن المعاجم التي ألفت على نظام التقليبات إن لم يكن أحسنها على الإطلاق.